الفصل السابع
علم علل الحديث

١ ـ معنى العلة:

آ ـ العلة في اللغة: المرض، من عَلَّ يَعِلُّ واعتل، أي: مرض فهو عليل.

ب ـ والعلة في اصطلاح المحدثين: سبب خفي يقدح في الحديث مع ظهور السلامة منه.

٢ ـ فعلم علل الحديث هو العلم الذي يبحث عن الأسباب الخفية الغامضة من جهة قدحها في الحديث، كوصل منقطع، ورفع موقوف، وإدخال حديث في غيره، ونحو ذلك. ومن هنا كانت أهمية هذا العلم ومكانته من علوم الحديث، لأنه دعامة قوية في معرفة الصحيح من غيره. قال ابن الصلاح: «إن معرفة علل الحديث من أجلّ علوم الحديث وأدقها وأشرفها، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب»[1].

٣ ـ ومواطن العلة ثلاثة، فقد تكون في السند، وقد تكون في المتن، وقد

---

(١) «مقدمة» ابن الصلاح ص ٣٤، وقال الإمام عبد الرحمن بن مهدي: «لأن أعرف علة حديث هو عندي أحب إلي من أن أكتب عشرين حديثاً ليس عندي» «علل الحديث» ص ١٠، و «الجامع لأخلاق الراوي» ف ١٩٥٣.

تكون في السند والمتن معاً[1].

٤ ـ ومن أجمع ما صنف في علل الحديث كتاب «علل الحديث» للحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٢٤٠ ـ ٣٢٧هـ)، طبع في مجلدين. وكتاب «العلل الواردة في الأحاديث النبوية» للحافظ علي بن عمر الدّارَقُطني (٣٠٦ ـ ٣٨٥هـ)، وهو من أجمع ما صنف في علل الأحاديث، مرتب على المسانيد في اثني عشر مجلداً.

★★★

(١) انظر بسط هذا في «الوجيز» ص ٢٦١ ـ ٢٦٤.

obeikandl.com